

٩٣. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | الشيخ د عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

فاذا مات الانسان قائلاً لهذه الكلمة ويعرف معناها فانه يحكم له بالاسلام كما هو ظاهر من هذا الحديث ولهذا قال كلمة تحاج بها لك عند الله ان يقول انه قال لا اله الا - [00:00:00](#)

هذه كلمة الايمان. وكذلك قول هؤلاء ترغب عن امية عبدالمطلب يدلنا على انه لو قالها انتقل من ملة اخرى ملة الكفر والشرك الى ملة الاسلام. والا عبد المطلب نفسه يؤمن بان الله هو الرب المتصرف. فانه لما جاء ابرهة النجاشي - [00:00:20](#)

واخذ ابلة وذهب اليه واعجبه نظر اليه اعجبه اعظمه فقال لي ترجمانه قل له يسأل يطلب ما يشاء. وقد اخذ له مئة من الابل فقال اطلب ابني فقال لترجمان قل له انك سقطت من هين. بعد ما كنت - [00:00:50](#)

في عوني كبيراً جئت لهدم بيت هو شرفك وشرف اباك وتسالني لماذا ما سألتنني البيت؟ الا تعرض لالا اهدمه؟ ماذا قال له عبد المطلب؟ قال ان رب الابل واما البيت فله رب سيحيمه. اما البيت فله رب سيحيمه - [00:01:20](#)

ويقصد بالرب جل وعلا. وقد وقع فعل جل وعلا فحماه حماية لا يحييها البشر فالمقصود انه كان يؤمن بالله ويؤمن بانه الرب القادر على كبت كافرين الذين يريدون هدم البيت. ومع ذلك ما نفعه هذا - [00:01:50](#)

ان هناك مشركا وفي هذا ايضا دليل واضح بان عبد المطلب آآ لان ابا طالب مات على الشرك. كما هو صريح. اما قول الحافظ رحمه الله في فتح الباري ان قوله قوله قول الراوي فمات على ذلك. يظهر ان - [00:02:20](#)

السنة ده الى هذه الكلمة. الصواب انه استند الى الواقعة الى الى اه ما حدث ما حصل ولهذا نزل قول الله جل وعلا انك لا تهدي من احببت فالامر واضح في هذا - [00:02:50](#)

اما ما ذكره السهيلي ان في بعض الكتب المسعودي. اما ابا طالب قال لا اله الا الله. فهذا لا يجوز اللفت اليه مع ما ثبت في الامر الصحيحة التي في الصحيحين وفي كتاب الله والمسعودي معروف معروفة حاله - [00:03:10](#)

ورجل من الرافضة والرافضة هذا مذهب ان ابا طالب ناجي عبد المطلب هاشم والان فهذه التي ذكر انك لا فنزلت فيه انك لا تهدي لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء - [00:03:40](#)

ولكن قوله وانزل الله جل وعلا ما كان للنبي والذين امنوا وان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه. فلما تبين له انه عدو - [00:04:10](#)

لله تبرأ منه ان ابراهيم لاوام حليم. هذا ليس واضح لماذا؟ لان هذه الاية من اخر ما هذه الاية في سورة التوبة وسورة التوبة نزلت في رجوعه صلى الله عليه وسلم - [00:04:40](#)

غزوة تبوك في اخر الامر ويجوز ان تكون نزلت قبل هذا ولكن فيه حديث صحيح تعترض على هذا مثل قول الرسول صلى الله صلى الله عليه وسلم يستغفر للمنافقين. وقد صلى على عبد الله ابن ابي وآآ - [00:05:00](#)

واستغفر له. وكفنه فيه امسكه عمر امسك زوجه وقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد قال كذا وكذا وكذا؟ فقال له دعني ان الله قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم. ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم - [00:05:30](#)

فوالله لو اعلم انه لا زدت على السبعين غفر لهم لزدت. ثم انزل الله جل وعلا عليه ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره. لا تقم على قبره ابدا - [00:06:00](#)

يدل على انه كان يستغفر المنافقين ويصلي على بعضهم ما عليه وكذلك جاء في الصحيح انه صلوات الله وسلامه عليه لما يا

سمره عمرة القضية او القضاء ومر بقبر امه - [00:06:20](#)

بسم الله وبكى وقال اني استأذنت ربي في الاستغفار لها فابى قبرها فاذن لي تزور القبور ولا تطول هجرها. فهذا وكان لو كانت الاية هذه مثل ما هو ظاهر عندنا الان انه قد نزلت في تلك الحادثة - [00:06:50](#)

ما كان للنبي والذين امنوا يستغفروا المشركين. ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم قال هذا القول استأذنت ربي في الاستغفار لامي. لان لقد نهى سبق النهي. والصواب ان النهي عن الاستغفار - [00:07:20](#)

كان متأخرا يعني ان الرسول صلى الله عليه وسلم بعدما مات مات ابو طالب كان يستغفر له. فسمع المؤمنون ذلك فقالوا نستغفر لابائنا كما ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر لابي طالب. فنزلت الاية بعد وقت - [00:07:40](#)

بعد وقت نزلت ولا مانع ان يقال ان الاسباب تتعبد اسباب النزول يكون هذا السبب وهذا السبب. وقد جاء ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه سمع رجلا يستغفر - [00:08:10](#)

بابويه وهما قد مات مشركين فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فنزل من كان للنبي ويكون هذا سبب ثالث اذا صح الله اعلم قوله في الصحيح اي في الصحيحين وابن المسيب وابن المسيب هو سعيد ابن المسيب ابن - [00:08:30](#)

المؤلف الصحيح البخاري وصحيح مسلم اهم من هذا اذا قال في الصحيح يعني في الحديث الصحيح في الحديث الصحيح الثابت خصوصا يكون في البخاري في صحيح مسلم وغيره. وابن المسيب هو سعيد ابن المسيب ابن حزني - [00:09:00](#)

ابن ابي وهب ابن عمرو ابن وائل ابن عمران ابن مخزوم ابن مخزوم القرشي المخزومي احد العلماء والفقهاء الكبار السبعة من التابعين. واتفق اهل الحديث على ان مراسيله اصح المراسيل. وقال - [00:09:30](#)

لا اعلم بالتابعين اوسع علما منه. مات بعد تسعين وقد ماز الثمانين. وابوه ابن سيد بقي الى خلافة عثمان رضي الله عنه وكذلك جده حزن صحابي استشهد باليمامة. وهو اراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يغير اسمه. قال اسمك سهل. فقال لا اغير اسما سماني -

[00:09:50](#)

ثم بعد ذلك ولهذا يقول السعيد ولذلك تلك الحزمة فينا. لان الاسم قد يكون له اثر. ولا سيما اذا يريد الرسول يطلب الرسول منه ان يغير ويأبى. نعم. كونه لما حضرت ابا طالب - [00:10:20](#)

او علاماتها ومقدماتها. لماذا يقول علامات ومقدماتها؟ لان الانسان اذا عاين موت مفيد عقول لا اله الا الله. كما قال صلى الله عليه وسلم تقبل توبة العبد والغرغرة هي ان تبدأ الروح بالخروج. وفي رواية ما لم - [00:10:50](#)

يعاين ينهارنا هو معاونة الموت. ثم الملائكة او يوقن بانه مات انه انتهت حياتك فهنا لا يقبل ما تقبل التوبة فانها تقبل التوبة ما دامت الحياة مستقرة ولهذا قال حلماته انه الوفاة يعني علامات الوفاة - [00:11:20](#)

وعلاماتها اشدة المرض. نعم. قوله جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون الى المسيل حضر مع فانه ما من بني مخزوم وهو ايضا مخزومي وكان الثلاثة اذ ذات كفارا فقتل - [00:11:50](#)

وجهل على كسره واسلم الاخران. قوله يا عم منادى مضاف يجوز فيه اثبات الواء وحذفها حلفت الله هنا فبقيت الكسرة دليلا عليها. قوله قل لا اله الا الله امره ان يقولها - [00:12:10](#)

ابن ابي طالب بما دلت عليه من نفي الشرك بالله واخلاص العبادة له وحده فان من قالها عن يم ويقين فقد برئ من الشرك والمشركين ودخل في الاسلام. لانهم يعلمون ما دلت عليه. وفي ذلك الوقت لم يكن بمكة الا مسلم او كافر. فلا - [00:12:30](#)

ان من ترك الشرك وبرئ منه. فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة كان فيها المسلم من الموحدون والمنافقون الذين يقولونها بالسنتهم وهم يعرفون معناها لكن لا يعتقدونها بما في قلوبهم من العداوة - [00:12:50](#)

والشك والريب فهم مع المسلمون بظاهر الاعمال دون الباطن. وفيها اليهود وقد اقرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعهم بان لا يخونوه ولا يظاهروا عليه عدوا. كما هو مذكور في كتب الحديث والسير. هم - [00:13:10](#)

كلمة قال الخرطوم كلمة قال القرطبي بالنص على انه بدلا من لا اله الا الله ويجوز الرفع على انه خبر مبتدأ محجوز قوله احاج لك بها

عند الله هو بتشديد الجن الى المحاجة والمراد بها - [00:13:30](#)

فمن حجة بها لو قالها في تلك الحال قال قوله فقالا له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ ذكره الحجة الملعونة التي يحتج بها المشركون على كقول فرعون لموسى فما بال القرون الاولى؟ وكقوله تعالى وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية - [00:13:50](#)
ان النذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباؤنا على امة وانا على اثارهم مقتدون قوله فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد فيه معرفتهما لمعنى لا اله الا الله لانهما - [00:14:14](#)

عرف ان ابا طالب لو قالها لبرئ من ملة عبد المطلب. فان ملة عبد المطلب هي الشرك بالله في الهيته الربوبية فقد اقرؤا بها كما تقدم. وقد قال عبد المطلب لابرهة انا رب الابل والبيت له رب يمنعه - [00:14:34](#)

وهذه المقالة منهما عند قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمي قل لا اله الا الله استكبارا عن العمل بمدلولها كما قال الله تعالى عنهما وعن امثالهما من اولئك المشركين انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله - [00:14:54](#)
يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون؟ فرد عليهم بقوله بل جاء بالحق المرسلين. فالذين تعالى استكبارهم عن قول لا اله الا الله بدلالتها على نفي عبادتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله. فان دلالة هذه الكلمة على نفي ذلك دلالة تضمن. ودلالتها عليه - [00:15:14](#)

وعلى وعلى الاخلاص دلالة مطابقة. قل هو ان انه قال له عندما هرب عليه لا اله الا الله قال له يعني ابا جهل وعبد الله ابن عتبة قال لابي طالب اترغب عن ملة عبد المطلب؟ تقول فذكره الحجة الملعونة - [00:15:44](#)

يعني الحجة انهم وجدوا اباؤهم على شيء. وهذه التي يحتج بها المشركون قديما وحديثا. اذا نهوا عن الشرك قالوا الناس الاكثر على هذا والكثيرون على هذا. القليل الشاذ هو الذي خالف ذلك - [00:16:14](#)

فهؤلاء السنة عندهم تعظيم الاباء والعادة التي وجدوا عليها اسلافهم فاستبعدوا ان يكون هذا ضلال وكفر. بل تمسكوا به بغض النظر عن كون ادلتها الادلة واضحة في بطلانه. وهذه واقع - [00:16:44](#)

حج كأس الناس عليها وتمنعهم من استعمال العقل. استعمال عقلم لانه اذا عاش على شيء وجب عليه اباؤه واقربائه وقومه ومعظميه يأنس بل يصعب عليه مخالفته. فيأنس بذلك انهم انه - [00:17:14](#)

من يتبعهم ويسلك مسلكهم. ويقول ان هذا هو الذي قال فيه فرعون موسى ما بالك قرون الاولى لما قال له موسى عليه السلام اعبدوا الله اعبدوا الله وحده واخلصوا العبادة له. وان القرون السابقة ما كانت تعبد الله وانما كانت تعبد الاصنام - [00:17:44](#)

نعم والاوئان وغيرها. فما بالها بالها انها لكة وانها على ظلال. والله جل وعلا لا اهلك وليست هذه حجة. وقوله ان قوله قولهم عن ملة عبد المطلب يدل على انهم يفهمون ان قول لا اله الا الله - [00:18:14](#)

تبتلوا ملة الكفر. وينقل الانسان من ملة الكفر والشرك الى ملة الاخلاص والتوحيد التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك لانهم عرب يفهمون الكلام الذي ركب من النفي والاثبات. فقوله لا اله - [00:18:44](#)

انا في نفي للالهة ان يكون هناك اله وقوله الا الله اثبات للنفي ان يكون لله في وحدة فقط. فمعنى ذلك انه لا يجوز التألف والتعبد والتعلق على غير الله جل وعلا. بل هذا يجب ان يحصل في الله وحده. فهذا هو حقيقة الاسلام وهو حقيقة - [00:19:14](#)

الدين الذي جاءت به الرسل كلها. كل الرسل يدعون الى هذا. ويقولون لقول لقول اول ما يقولون لا اله الا الله. ولهذا ذكر الله جل وعلا ذلك في كتابه ان نوح عليه السلام قال لقومه اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. فقوله اعبدوا - [00:19:44](#)

هو معنى الا الله. وقوله ما لكم من اله غيره هو معنى لا اله. وهكذا قال وقال صالح وقال شعيب وكل الرسل الذين ذكرهم الله جل وعلا بدأوا دعوتهم الى - [00:20:14](#)

بهذا بلا اله الا الله. ويقول الله جل وعلا ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. فهذا ايضا لا اله الا الله فقوله اعبدوا الله ومعنى الا الله - [00:20:34](#)

اه يقول اجتنبوا الطاغوت هو معنى لا اله. وكذلك قوله جل وعلا ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن وقوله ومن يكفر الطاغوت هو معنى لا

اله. وقوله مؤمن بالله هو معنى الا الله - [00:20:54](#)

وقال جل وعلا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. فهذا هذه الكلمة التي قالها الرسول صلى الله عليه وسلم بانه وهي التي كان يقولها للناس من اول ما ارسل اليهم - [00:21:14](#)

هو التي جاءت فيها الرسل الى اممهم. من اولهم الى اخرهم. وهو التي يقول الله جل وعلا فيها ان الدين عند الله الاسلام. في جميع ازمنة ولجميع الخلق هذا هو الدين. ولهذا يقول جل وعلا وما امروا الا ليعبدوا الله - [00:21:34](#)

مخلصين له الدين. وما دخل الضرر والنقص على المسلمين الا لانهم جهلوا معنى فهذه الكلمة جهلوا معناها التي دلت عليه فوقعوا في المتناقضات يقولون لا اله الا الله ويأتون بما يناقضها تماما. لانهم اولا جهلوا اللغة العربية - [00:22:04](#)

عربية لغتهم التي يتخاطبون فيها جهلوا مهانيها. الثاني جهلوا معنى العبادة. ومعنى الا الله فظنوا ان العبادة مجرد السجود او مجرد كون الانسان يعتقد انها ان العبادة لا تكون الا لمن يخلف ويرزق ويتصرف في كونيات الظاهرة تصرفا - [00:22:34](#)

لا يشاركه غيره فيه. فوقعوا في عبادة غير الله جل وعلا وتركوا مفهوم هذه الكلمة. والسبب هو انه لم يهتموا بذلك. لان ان الامور التي يهتمون لها لابد ان يدركوا من معانيها ويدركوا من المقصود بها - [00:23:04](#)

فيدركون حسب اهتمامهم. ان هذا فالاهتمام به قليل. ومع ذلك فان الامر واضح وجلي. والقرآن كله من اوله الى اخره يدل على هذا. دلالة واضحة لان الله اقام الحجة فكل من اعرض عن ذلك وقصر فيه اللوم عليه - [00:23:34](#)

ان الحجة قائمة فهو الملول الرسول صلى الله عليه وسلم جاء بالهدى ويوضح وبين يقول اخر الكلام فبين تعالى فبيننا الاستكبارهم عن قول الا اله الا الله بعد هذا لا اله الا الله فان دلالة هذه الكلمة - [00:24:04](#)

فان دلال فان دلالة هذه الكلمة على نفي ذلك دلالة تضمن ودلالة عليه وعلى الاخلاص مطابقة. دلالة هذه الكلمة على نفي الشرك. دلالة تضمن لان في انه لا يعبد الا الله. لا اله دلالتها - [00:24:34](#)

عليه ايضا على نفي الشرك وعلى الاخلاص مطابقة. المطابقة هو ما اذا دل الكلام على جميع المعنى. والتضمن اذا دل على بعضه او على مفهومه ومعلوم ان الاخلاص ضد الشرك ضده - [00:25:04](#)

وبوجهها تتبين الاشياء وهي واضحة وجلية في الاخلاص ولهذا قال انها مطابقة وكذلك واضحة وجلية في كون كونه لا يجتمع اخلاص وشرك ولهذا قال ودلالتها عليه وعلى الاخلاص دلالة مطابقة. فالاول مفرد. الثاني مجموع - [00:25:34](#)

وهذا ولو لم يفهمه الانسان ويعرف انه دلالة مطابقة او دلالة تضمن المقصود انه يفهم ما وضعت له وما دلت عليه ولا يلزم ان يميز بين المطابقة والالتزام والتضمن. فهذه امور اصطلاحية وهي من اصطلاح المناطق - [00:26:04](#)

كل الدلالات تكون ثلاث التزام وتضمن ومطابقة. ولكن الذي يفهم اللغة العربية يفهم الدلالة. وكونه لا يفرق بين كونها التزام او نظام او مطابقة لا يظنه قال ومن حكمة الرب تعالى في عدم هداية ابي طالب الى الاسلام ليبين لعباده ان ذلك - [00:26:34](#)

وهو القادر عليه دون من سواه. فلو كان عند النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو افضل خلقه. من اية القلوب وتفريج الكروب ومغفرة الذنوب والنجاة من العذاب ونحو ذلك شيء. لكان احق الناس بذلك واولاهم به عمه الذي - [00:27:04](#)

يحوطه ويحميه وينصره ويؤويه. فسبحان من بهرت حكمته العقول. وارشد وارشد العباد الى ما يدلهم على ملكتي وتوحيده واخلاص العمل له وتجريده. يعني هذا من الحكم التي تظهر للناظر في كون - [00:27:24](#)

كن ابي طالب لم يسلم. يقول ليدل لذلك على ان الرسول صلى الله عليه وسلم ليس بيده شيء من امر الله. من هداية القلوب وايصال الهدى اليها فليس الي هذا لله جل وعلا. مع انه اقرب الناس الى الله وهو رسوله الذي اكرمه الله جل وعلا - [00:27:44](#)

وبالرسالة ويجيب دعوته اذا شاء. كثيرا ومع ذلك ما استطاع هداية الذي كان يحوطه ويحميه. مما يدل دلالة واضحة ان الرسول صلى الله عليه وسلم ليس له مع الله وانما الامر كله بيد الله. فالله هو الذي يهدي من يشاء ويظل من يشاء. وسبق ان الهداية -

[00:28:14](#)

تنقسم الى قسمين هداية دلالة وارشاد. وهذه هي التي اثبتت للرسول صلى الله عليه وسلم في مثل قوله تعالى وانك لتهدي الى

صراط مستقيم. صراط الله. يعني يدل ويبين ويوضح - [00:28:44](#)

مجرد تبين الأدلة وإيضاح الحق من الباطل. وآ هداية توفيق فهداية التوفيق هي ان تخلق الهداية في القلوب. وان حُب الايمان الى القلب. ويكره ضده. ضد الايمان يكره اليه. فهذا الى الله - [00:29:04](#)

ليس لاحد لا للرسول صلى الله عليه وسلم ولا الى غيره وهذا المقصود بقوله انك لا تهدي من احببت ولكن ان الله يهدي من يشاء. يعني لا تستطيع ان تجعل الايمان في قلبه من تشاء. ومن تحب وانما هذا الى الله جل وعلا - [00:29:34](#)
يجوز ان يكون هناك حكم غير هذه في كون آ ابي طالب للمؤمن من سنة الله جل وعلا انه اذا بعث رسول في امة يبعثه في اشرافها. ويكون قد تكون قبيلته قوية - [00:29:54](#)

ويوجد لابد ان يوجد فيهم تعصب له. من يمنعه من اذى الاخرين. كما قال الله جل وعلا في قصة شعيب ان قومه قالوا لولا رهطك لرجمناك لولا رهفك يعني جماعتك ورهطه لم يؤمنوا به. بل هم قبيلته لرجمناك. فقال يا قومي ارهطي اعز عليكم من الله -

[00:30:24](#)

يعني ومع ذلك كل رسول يتحدى قومه بان اقتلوا هول يفعل به ما يشاء فهل يستطيعوا. حتى رسول امره الله جل وعلا بذلك. قال له ان القي دوني جميعا ثم لا تنذروني ان - [00:30:54](#)

الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين. هكذا قال الله جل وعلا له. فكان يقول لهم ذلك فما استطاعوا ولهذا في اخر الامر لما مات ابو طالب اتفقوا على انهم يقتلوه - [00:31:24](#)

واستعدوا لذلك واخذوا من كل قبيلة رجلا شابا جلد واعطوه سيف من قبائل قريش زاعمين انهم يضربونه ضربة رجل واحد فيتفرغ دمه في القبائل فترضى بنو هاشم في طلب الدية فقط. ما تستطيع انها تقتل من كل قبيلة ومن جميع القبائل - [00:31:44](#)
آآ نفى على ذلك ومن تتفقوا على انهم يقتلون. فاحاطوا بيته سلاح جلسوا علي فخرج من بينهم وهم ينظرون ولكن لا يبصرونه خرج وصار يأخذ التراب من الارض ويضربه على رؤوسهم. ويقرأ قول الله جل وعلا وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا -

[00:32:14](#)

وذهب وتركهم وقد امر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان ينام على وقال له لن يصل اليك اذى ولا تخف. لا تخف لن يصل اليك اذى. وكانوا ينظرون اليه يتصورون - [00:32:44](#)

هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج اليهم قالوا اين محمد؟ قال خرج من بينكم وقد وضع على اوصيكم التراب. انظروا اليه فوق رؤوسكم. فلمسوه بايديهم ترى ان موضوع على رؤوسهم - [00:33:04](#)

الخلق ليس شئ بالنسبة لله جل وعلا. يعمي ابصارهم كما اعمى قلوبهم ويمنعهم من الوصول اليه باي طريق شاء. تعالى وتقدم. وكذلك قال هود لما قال له قوم ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء يعني يقولون ان بعض اصنامنا اصابنا بجوع - [00:33:24](#)
وصرت مجنون لانك صرت تنهانا عن اه عبادتها. فقال لهم اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون. من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظروني. اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ان ربي على صراط مستقيم. ويقول - [00:33:54](#)

سمعوا امركم انتم ومعبوداتكم اجتمعوا على كيدي بما تستطيعون ولا تنظروني ساعة. لا تبدلوني. نفذوا ذلك. هذا تحدي. ما استطاعوا وهو وحده وهم امة قوية جابرة كما هو معلوم في وكذلك نوح عليه السلام - [00:34:24](#)

ولكن الله جل وعلا يجري غالب الامور على الامر المعتاد عند الناس لانها سنن واسباب وضعها لخلقها. فكان يبعث قل في قوة من بينه. ولذلك تعصب له ابو طالب والعصبية فيه - [00:34:54](#)

في بعض الاحيان وليست منظومة مطلقة بل هي تفيد في بعض الامور كون الانسان يتعصب تعصب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولدينه ولكن ما يجعله ذلك يتعدى الحق فقط الذي ذكر من الرسل انه لم يكن له - [00:35:24](#)

قبيلة قوية تدافع عنه هو لوط عليه السلام. ولهذا قال لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركني شديد. وقصده اوي الى ركن شديد. الركن القبيلة القوية التي تمنعني - [00:35:54](#)

ولهذا جاء في الحديث ان الله جل وعلا ما ارسل بعد لوط نبيا الا في قوة اخوة من قومه وجاء فيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله لوطا فانه كان يأوي - [00:36:14](#)

الى ركن شديد. لانه يأوي الى الله جل وعلا ولكن وما اراد هذا. اراد انه يدافعهم لما ارادوا السوء باضياف مدافعة على ما جرت به السنن العادة بقوتي وقوة من يقول معه اما كونوا - [00:36:34](#)

يعلم ان الله سينصره وهذا ثابت عنده. لا مرية فيه. وما علم ان هؤلاء انهم ملائكة الذين ضعفوا لانهم جاءوا اليه بصورة شباب حسين الوجوه وقد فتن هؤلاء نسأل الله العافية. فتنوا - [00:37:04](#)

ائتيان الذكران. وترك النساء. وهم اول من فعل هذه الجريمة من تمام البلية ان الملائكة جاءوا الى بصورة شباب الوجوه. فجاءوا يهرعون الي. فصار يدافعهم فدافعهم بكل ما يستطيع. حتى عرض بناته ان يزوجهم اياهم. ولكن هم لا يريدون - [00:37:24](#)

ان الفساد قالوا فقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد. فقال لو النبي قوة او او الى ركن شديد. عند ذلك قال له جبريل لا تخف. نحن رسل الله لن يصلوا اليك. ثم - [00:38:04](#)

طمس اعينهم بجناحه فعميت ابصارهم. ثم قال ليود ان هؤلاء قد قرب امر الله فيهم. والعذاب ات اليهم فقال له لوط الان وانا انظر ارني فيهم عذاب الله. لانه في الواقع - [00:38:24](#)

ارسلوه الى غاية اضطرره فيها. الى اقصى ما يستطيع انه يصبر فيه فقال له ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب؟ الصبح قريب وفي اول الليل آ المقصود ان قيام ابي طالب في زيادة عن النبي - [00:38:54](#)

صلى الله عليه وسلم وحمائنه هذه سنة. سنة من السنن التي جرت عادة الله عليها في الرسل السابقين من تمام ذلك ان هؤلاء الذين يجودون عن الرسل يكونون على دين اقوامهم - [00:39:24](#)

لانه لو كانوا على دينه لقالوا هم يحمونه لاجل انهم على دينه. ولا يتأملون ما جاء به ولا تقوم الحجة عليهم كاملة. فقد تمنعهم العصبية واتباع الهوى من النظر في الادلة التي يأتي بها. ولله حكم في هذا من تأملها وجد الشيء الذي - [00:39:44](#)

الله جل وعلا اليه. قوله فكان اخر ما قال الاحسن فيه الرفع على انه اسم على انه اسم كان اول يعني. فكان اخر ما قال الاحسن فيه الرفع على انه - [00:40:14](#)

ان كان وجملة هو وما به؟ نعم. وما بعدها الخبر. يكون الخبر مقدم مؤخر على ما جرت عليه العادة الاسم مقدم والخبر مؤخر على العادة نعم قوله لان هذا هو الاصل قال هذا هو الاحسن. ويجوز العكس. يجوز ان الجملة هي الاسم - [00:40:34](#)

سخر واخر يكون هو الخبر مقدم وان كان اخر قوله هو على ملة عبد المطلب الظاهر ان ابا طالب قال قال انا فغيره او استقباحا للفظ المذكور وهو من التصرفات الحسنة قاله الحافظ. يعني استقباح انه ينسب الى نفسه - [00:41:04](#)

القائل ينسب هذا القول الى نفسه هذا المراد. والا فهذا الشيء الذي وقع. وليس قبيحا كن انسان يذكره ولكن استقباح ان يغيب هذا القول الى نفسه. يعني في الصورة. الانسان لانه - [00:41:34](#)

كفر سيكون هذا ليس جيد كون الانسان يضيف الكفر الى نفسه في الظاهر والا المقصود انه حكاية. وحكاية الكفر ليست كفر. فاذا تصرف في الكلام وصرفها عن الظاهر يكون حسنا هذا المقصود. قوله وابي ان يقول لا اله الا الله. قال الحافظ هذا تأكيد - [00:41:54](#)

من الراوي في نفسي وقوع ذلك من ابي طالب. الى ان قوله قوله هو على ملة عبد المطلب يكفي. يكفي عن قوله وابي ان يقول لا اله الا الله. صار هذا تأكيد مجرد تأكيد. نعم. قال المصنف رحمه الله وفيه الرد على من زعم اسلام عبد المطلب - [00:42:24](#)

واسلافه يعني في بعض اهل البدع واهل التطرف والغنم يزعمون الناس ابا طالب انه اسلم. وانه مات مسلما. ويخالفون ما ثبت في الصحيحين مثل هذا الحديث وكذلك اسلافه قصده عبد المطلب يعني والده - [00:42:44](#)

انه ايضا اسلم وهي دعوة ليس عليها من اي دليل كما ان هذه دعوة وكذلك زعموا ان والدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم مع ان والده مات قبل ولادته وهو حمل. وامه ماتت وهو صغير. صلوات - [00:43:14](#)

الله والسلام عليه. يعني في زمن الجاهلية قبل ان يبعث. ومع ذلك يقولون انهما مسلمة وبعضهم يقول هم من اهل الفترة واهل الفترة

مأجون ولا نتكلم فيهم الادلة التي جاءت - [00:43:44](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاتباع. منها من هذه الدعاوي التي تدل على الغلو. فاذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر وجب القول بموجبه لا داعي الى من لا يجوز - [00:44:04](#)

مخالفة ذلك. نعم. ومضرة اصحاب السوء على الانسان ومضرة تعظيم الاسلاف. يعني ان في من الفوائد ان الجلساء اذا كانوا اصحاب سوء ان مضرتهم بليغة يعني عظيمة جدا. ولهذا كاد ابو طالب - [00:44:24](#)

يقول هذه الكلمة لولا هؤلاء الجلساء عنده ومعلوم ان الامر بيد الله اذا اراد الله جل وعلا شيئا جعل له اسباب الاسباب تقتضي تقتضي وجود ما اراد او موانع تمنع - [00:44:54](#)

مما من خلاف ما اراد ولكن نحن ننظر للاسباب فالانسان عليه ان يفعل فلا يجوز للعبد ان يخالط اهل السوء وان يجالسهم الذين مثلا يدعونه الى الحق فاذا عرف عن انسان انه يدعو الى خلاف الحق او ان عنده افكار سيئة - [00:45:14](#)

الاولى بل الواجب ان يبتعد عنه. لانه لا يأمن على نفسه. قد يقول له كلمة يكون فيها ضلاله. ولا يستطيع ان يردها معلوم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء. اذا شاء ان يصرفها صرفها - [00:45:44](#)

وانسان يثبتها ثبتها ولكن يجب على العبد ان يفعل السبب والحماية افضل من العلاج كون الانسان يحتمي ويبتعد عن مواقع السوء واسبابه افضل من كونه يدافع السوء ويدافع الكلام الذي يكون فيه الشبه في كثير. ولهذا لما اتى الى - [00:46:14](#)

اما لابن سيرين رحمه الله رجل وهو جالس لاصحابه بعين تلامذته طلب منه ان يقرأ عليه اية ابي قال ما ما ازيد على قراءتها قال ولا بعض اية فلما كرر وطمع اصبعيه في اذنيه وقال اخرج عليك الا خرجت. فان لم تخرج سوف اخرج انا. فقال له - [00:46:44](#)

اتق الله لا تخرج الرجل من بيته. فلما ذهب خرج قيل له يرحمك الله ما الذي يمنعك ان تسمع الاية فقال اخشى ان يقذف في قلبي شبهة يصعب علي اخراجها. فانا في عافية - [00:47:14](#)

العافية لا يعدلها شيء. المقصود ان جلساء السوء وكرماء السوء غالبا الانسان غالبا وقد جرت العادة ان الناس اذا ارادوا ان يعرفوا عن رجل استقامته انه يسألون عن جلسائه. من جلسائه؟ من الذين يجالسهم؟ فاذا - [00:47:34](#)

عرفوا ان جلسائه من الطيبين استدلوا على انه طيب واذا عرفوا انهم ليسوا من الطيبين استدلوا على انه ليس بطيب. هذا شيء معروف. ولهذا يقول القائل عن واذا تسأل واسأل عن قرينك. فكل قرين بالمقارن يبتدي. الامر الثاني - [00:48:04](#)

مضرة التقليد. التقليد مأخوذ من القلادة. كأن الانسان وضع وفي رقبته قلادة فاعطاها من يقوده بها. وهذا في المعنى كونه يقلد رجلا او طائفة بعينها كلما قالوا قولوا اتبعهم عليه - [00:48:34](#)

والتطليح هو الاتباع اتباع الاسلاف وغيرهم بدون دليل. هذا هو التقليد. اما اتباعهم بدليل لا يكون تبليدا. وانما يكون اتباع. تقليد ان يتبعهم بدون دليل. فهذا مضر جدا بل هذا الذي ردت به دعوات الرسل بالتقليد غالبا انها تردد - [00:49:04](#)

فهو مضر جدا. نعم. قال وما مضرة تعظيم الاسلاف؟ اي اذا زاد على المشروع بحيث تجعل واقوالهم حجة يرجع اليها عند التنازع. الاسلاف هم الماظنين. وآآ يعني تعظيمهم اذا كان مجرد مجرد عن الحق ما هو - [00:49:34](#)

انهم قاموا بالحق وعملوا به فعظم من اجل ذلك. التعظيم الذي يستحقونه فان هذا حق. وهذا يكون فيه لبس. لبس بين الحق والباطل فالتعظيم مجرم مطلق التعظيم لا بد ان يفصل. نقول اذا كان موجب تعظيما لانهم - [00:50:04](#)

ولانه ينتسب اليهم وينتمي اليهم فقط فهذا مضر ولا يجوز ذلك. اما اذا كان تعظيم لانهم قاموا حق وبينوه ورجاء قاموا بالجهاد في سبيل الله. ولانهم حملوا دين الله وبلغوه - [00:50:34](#)

وتعظيمهم يكون على ضوء ما جاء به كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فهذا فيه خير بل هذا من الدين. ويثاب الانسان عليه. ولكن معلوم ان ان الكفار ابا جهل عتبة وغيرهم انهم تعظيمهم - [00:50:54](#)

لاسلافهم ضد الحق. انهم يضادون بذلك دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم. فصار عظيمهم لاسلافهم في هذا تعظيم مجرد ضرر ليس فيه نفع كله غرر وكله يمنعهم وهو من الموانع التي منعهم عن اتباع الحق. مع وضوحه وبيانه. لهم - [00:51:24](#)

ليسوا بشك في ذلك. نعم. قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهي عنك قال النووي وفيه جواز الحلف من غير استحلاف. وكأن الحلف هنا لتأكيد العزم على الاستغفار تطيبيا لنفس ابي طالب - [00:51:54](#)

اذا جاءت اللام هذه لا لاستغفرن وهذه لا من قسم. وان كان القسم يعني الحروب لادوات معينة. حروف القسم ثلاثة كما هو معروف. الواو والتاء والباء لله والله وتالله هذه حروف القسم ولكن هذه تحذف - [00:52:14](#)

قسم يؤكد بحروف يؤكد بقدر يؤكد باللام ويؤكد بالنون الثقيلة في هذه الحروف حروف القسم. ويكون محذوف يحذف لكثرة الاستعمال ولدلالة الباقي عليه ومع ذلك يحكم بانه قسم. فقوله لاستغفرن يعني التقدير والله لاستغفرن لك - [00:52:44](#)

والله لاستغفرن لك. واقتصر على اللام والتأكيد. واللام للتأكيد والنون للتأكيد لان القسم كله تأكيدات. وقوله فيه الدليل على انه يجوز القسم يعني انشاء هذا دلته كثيرة. وكثيرا ما يأتي في الاحاديث - [00:53:14](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقسم يقسم ولو لم يطلب منه القسم. كثيرا ما يقول والذي نفسي بيده على اخبار يخبر عنها وذلك من عادة العرب في مخاطبات - [00:53:44](#)

اذا نزل صار الامر مهم او صار المخاطب عنده غفلة او عنده عدم قبول ان الاخبار تؤكد تؤكد له بالقسم. وبغيره من المؤكدات. حتى يكون ذلك اوقع في وادل على قيام الحجة عليه. فهذا هو المراد المقصود بالقسم. والقسم لا يجوز ان لا - [00:54:04](#)

يجوز ان يكون بغير الله جل وعلا او صفاته على دين المسلمين. اما دين الجاهلية فهم يقسمون بمعظمتهم يقسمون بالاصنام ويقسمون بالاباء بالشرف وبالامانة وبغير ذلك لكن هذا شرك كما بين الرسول صلى الله عليه وسلم وكما سيأتي فيجوز للانسان ان يقسم على - [00:54:34](#)

شيء المؤكد عنده ولو لم يطلب منه ذلك ولا يكون بذلك اجما. بل قد يكون هذا تحب كما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يفعله. نعم. قوله وكانت وفاة ابي طالب لمكة - [00:55:04](#)

قبل الهجرة بقليل قال ابن فارس مات ابو طالب ولرسول الله صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما. وتوفيت خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها بعد موت ابي طالب بثمانية ايام - [00:55:24](#)

لهذا كان ذلك العام الذي توفي به فيه ابو طالب وخديجة يسمى عام الحزن واشتد الامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كثيرا لان الكفار تمكنوا من - [00:55:44](#)

اكثر مما كان قبل. وهذا لا ينافي ما سبق انه كان يتحداهم بان يصلوا اليه بشيء اما الاذى فالاذى يوجد. والاذى هو للامور الخفيفة. لن ابن ادم قد يؤذي الله قد يؤذي ربه كما قال الله جل وعلا ان الذين يؤذون الله ورسوله - [00:56:04](#)

الله في الدنيا والاخرة. فالانسان يؤذي ربه بالكلام السيء البذيء. الذي يتكلم فيه المسبة الدين او شتم الرسول او نسبة ما يتعالى عنه الرب جل وعلا نسبتته اليه كأنه ينسب له ولد او ينسب له ظلم او ينسب له انه لا ينصر رسوله او - [00:56:34](#)

اشبه ذلك من الامور التي تخالف مقتضى اسمائه وصفاته تعالى ولهذا قول جل وعلا في الحديث القدسي الذي في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر. يقلب ليله ونهاره. يؤذيني - [00:57:04](#)

ابن ادم يؤذي الله ولكنه لا يضر الله. فالاذى غير الضرر. الضرر ما احد يضر الله جل وعلا. لن يضر الله شيئا. ولكن الاذى نعم يقع من ابن ادم على ربه جل وعلا. وقد لعن الله جل وعلا من اذاه. من يؤذيه لان الاذى للامور التي يخص اثرها - [00:57:34](#)

يخص اثرها. الشيء الذي يكون اثره خفيف. بالاصمعي ان رأيت اعراب في الصلاة فقلت كيف تصبرون على الحر والبرد؟ فما يضركم يضركم الحر والبرد؟ فقالت لا سواء. ان الحر سهوا اذى. وانما الذي - [00:58:04](#)

يفرقون بين هذا وهذا ويعرفون يعني مواقع اللغة فعلى هذا قول الازى للشيء الذي يخص يخص اثره ويضعف. اما الضرر فهو لما عظم اثره ايضا بلغ بلغ في ان وصل اليه والناس لا يصلون الى الله في ضرر. ولكنهم يؤذونه كما يؤذون رسله - [00:58:34](#)

وعلى اذى يحصل بالكلام ويحصل بالفعل المخالف. ويحصل بالتكذيب. كل هذا يكون اذى يؤذي فاذوه اكثر مما كان ما كان لما كان همه يحوطه اوصلوا اليه الاذى اكثر. ومن ابلغ ما اذوه به - [00:59:14](#)

كانوا يضعون مثل عليه سلا الجزور وهو ساجد. على ظهره كما فعل ذلك ابن ابي انه كان يصلي عند الكعبة وهم جالسون يعني كبار الكفار جالسين عنده. فقال بعضهم لبعض انظروا الى هذا المرآئي. من يذهب يظاً - [00:59:44](#)

رأسها فذهب الشقي فاخذ كانت والد خله يضعه على ظهره فصاروا يضحكون. حتى جاءت فاطمة وهو ساجد لم يتحرك من سجوده صلوات الله السلام عليكم. جاءت فاطمة وازالته هذا من الادب من الازى البليغ. وكذلك - [01:00:14](#)

فكونه يأتي الرجل منهم ويأخذ العظم في البالي امامه ويقول فازعم ان الله يحيينا ما نموت كيف يحيينا اذا كنا مثل هذا الهوى؟ فقال له صلى الله عليه وسلم يحييك الله ثم - [01:00:44](#)

يجعلك في جهنم. فهذا ايضا من الازى. تكذيب. ذكر حجج التي يراد ابطال ابطال الحق بها. هذا من الازى. هم يؤذونه ولكن ثم وصلوا الى غره الضر الذي يمنعه من القيام بدعوته صلوات الله وسلامه عليه ما وصلوا الى هذا والله يحمي - [01:01:04](#)

وكونهم يؤذونه ليعظم ليعظم اجره عند الله وجزاؤه فانه كلما حصل له من اذى صارت درجته ارجى عند الله واجره اعظم لهذا لما قال الرجل شقي الاخر قال له وهو يقسم امالا ان هذه قسمة - [01:01:34](#)

ما اريد بها وجه الله. ولم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول. وقد سمعه بعض الصحابة فذهب اليه قال له ان هذا الرجل يقول كذا وكذا. عند ذلك تغير وجهه صلوات الله وسلامه عليه. وقال - [01:02:04](#)

من يعدل اذا لم يعدل. ثم بعد ذلك قال رحم الله موسى وقد اوزني اكثر مما اوتيت فصبر. فاصبر. فالمقصود ان الازى في الكلام وفي نسبته الى ما يتنزه عنه او ايام بالباطل امام الحق. نعم - [01:02:24](#)

قوله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى. الاية اي ما ينبغي لهم ذلك وهو خبر بمعنى النهي والظاهر ان هذه الاية نزلت في ابي طالب فان التياتن بالفاء المفيدة للترتيب في - [01:02:54](#)

قوله فانزل الله بعد قوله لاستغفرن لك ما لم انهى عنك يفيد ذلك. يفيد ذلك ولكن اشكل على هذا ان الاية من اخر ما نزل وهذه القصة في مكة. والاية هذه في سورة التوبة وسورة التوبة - [01:03:14](#)

في رجوعه صلى الله عليه وسلم لغزوة تبوك في السنة العاشرة. فكيف تكون نزولها بسبب ذلك وكذلك ثبت في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم لما ذهب في عمرة القضية عمرة القضية في السنة - [01:03:34](#)

من الهجرة ومر بوصل الى الاب ذهب الى قبر امه لان قبر امه في الابواء صلوات الله والسلام عليه. وبكى عند قبرها فقال اني استأذنت ربي ان استغفر لها فابى - [01:03:54](#)

هو استأذنته في ان ازورها فانزور القبور ولا تقول هجرة فلو كانت هذه الاية نازلة قبل ذلك ما طلب انه ما استأذن ربه جل وعلا ان يستغفر له كانت قبل هذا فدل هذا على انها بعد ذلك. وعلى هذا قلنا تأخر النزول - [01:04:14](#)

متهين القول تأخر نزول هذه الاية. ويدل على ذلك ايضا انه كان يستغفر للمشركين للمنافقين لما مات عبد الله ابن ابي وهو رأس المنافقين وقد فعل المعروفة والمذكورة في القرآن من قوله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها - [01:04:44](#)

وكذلك في غزوة احد رجع بثلاث الجيش. ثلث الجيش رجع به قال انه يخالف امري وامره واطيع امر السفهاء. على ما نقتل انفسنا اه خذلهم خذل خذله الله. ولما مات جاء اليه عبدالله ابن ابي - [01:05:14](#)

وابن عبد الله ابن ابي وكان من افضل المؤمنين. وطلب منه ان يعطيه قميصه ليكفنه فاعطاه قميصه. يقول بعض العلماء ان عطيته قميصه مجازاة له. لان العباس لما جاء مأسورا قصة بدر وكان العباس رجلا ضخما طويلا - [01:05:44](#)

فانه ما وجدوا له ثوب الا ثوب عبد الله ابن ابي لانه كذلك كان فاعطاه وان كان مجازاته ليس هذا هو الظاهر. الظاهر انه اعطاه قميصه لطلبه. لما طلب ذلك. وطلب منه ان يصلي عليه فاجابه - [01:06:14](#)

فقام ليصلي عليه تعلق به عمر فقال اتصلي عليه وقد قال يوم كذا وكذا قال تعالى يوم كذا وكذا فقال له دع ثوبي فان الله جل وعلا قال - [01:06:34](#)

قل لهم او لا تستغفر لهم. ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم. فوالله لو علمت اني اذا زدت على السبعين ان الله يغفر لهم

لذت. وقاموا يصلى عليه. ثم بعد ذلك نزل قول الله جل وعلا وهو ايضا في السورة - [01:06:54](#)

سورة التوبة ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره. حيث المنافقين. كل هذا يدل على لان نزول هذه الاية كان متأخرا. كذلك جاء مما يدل على ذلك - [01:07:14](#)

عن علي ابن ابي طالب انه سمع رجلا يقول يستغفر لابييه وامه وقد مات على الشرك اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الاية. يجوز ان تتعدد الاسباب ويكون المعنى ان هذه الاية نزلت في النهي عن الاستغفار للمشركين عامة - [01:07:34](#)

عامة اذا ماتوا على الشرك لا يجوز الاستغفار لهم. كما ان الانسان اذا مات على الكفر او على النفاق لا يجوز ان يصلى عليه او يقام على قبره. نعم. قوله وقد ذكر العلماء لنزول - [01:08:04](#)

هذه الاية اسبابا اخر. اسبابا اخرى اسبابا اخر فلا منافاة. لان اسباب النزول قد تتعدد قال الحافظ اما نزول الاية الثانية فواضح في قصة ابي طالب. واما من فيها نزول الثانية هي اية سورة القصص - [01:08:24](#)

انك لا تهدي من احببت. هذا واضح. نعم. واما نزول الاية التي قبلها ففي نظر نعم. ويظهر ان المراد ان الاية المتعلقة بالاستغفار نزلت بعد ابي طالب بمدة. وهي - [01:08:44](#)

عامة في حقه وحق غيره يوضح ذلك ما يأتي في التفسير فانزل الله بعد ذلك ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا المشركين الاية ونزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت كله ظاهر في انه مات على غير الاسلام ويضعف ما - [01:09:04](#)

الصليبي انه روي في بعض كتب المسعود انه اسلم لان مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح انتهى السعدي لا يوصف بكلامه ولا ينقله ولا بقوله. لان مذهبه معروف طريقته معروفة - [01:09:24](#)

الكتب ومشحونة بما هو كذب. كذب ظاهر وان كان هو يعني يقدمان لا يعتمد الكذب كل ما في ذلك ولكن كون الانسان ينقل ما يراه كذب وما يراه باطل هذا يكفي في اجتناب ما يكتب وما يقوله - [01:09:44](#)

في تحريم الاستغفار للمشركين وموالاتهم ومحبتهم لانه اذا حرم الاستغفار لهم فموالاتهم ومحبتهم قال المصنف رحمة الله عليه فيه مسائل الاولى تفسير انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. نعم. الثانية تفسير قوله ما كان من نبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي - [01:10:14](#)

من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. قوله وما كان للنبي انما كان يعني لا يجوز. لا يجوز للنبي الذين امنوا فهذا من فهذا يدل على المنع والتحريم. نعم. الثالثة وهي المسألة الكبيرة - [01:10:44](#)

تفسير قوله قوله قل لا اله الا الله بخلاف ما عليه من يدعي العلم. يعني المقصود معرفة معنى لا اله الا الله. وقد تبين لنا ان هذا في الواقع هو اصل الدين. وان هذا هو لب - [01:11:04](#)

دعوات دعوات الرسل التي جاءوا بها. وانه يجب على المسلم ان يعرف المعنى. ومعناها ابطال كل تعلق على غير الله واثبات التعلق والتأله والتعبد لله وحده. ولله اسم جنس يقع على كل من قصد حب القلب وخضوعه وذله - [01:11:24](#)

كل من خضع له قلب ذالا نعظمه فهو اله. فهو اسم جنس سواء كان معنوي او حسي يعني شئ مشاهد محسوس او امر معنوي. في الحب آآ المال في حب الشهوات - [01:11:54](#)

في حب الهوى قد قال الله جل وعلا افرايت من اتخذ الهه هواه؟ فالهوى يكون اله ومعنى ذلك انه اذا هوى شئ احب شئ وارااه سأله سواء كان حلال او حرام لا يلتفت الى ذلك - [01:12:14](#)

ممن تأله ما يهواه. الرابعة ان ابا جهل والله يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال للرجل قل لا اله الا الله اذا قال هذا بلا شك. لانهم اهل اللغة ويخاطبهم بلغتهم. هم الفصاحة - [01:12:34](#)

فاذا قال لهم قولوا لا اله الا الله عرفوا انه يريد ان يبطل الشرك الذي هم عليه ويجعل العبادة لله وحده. ولهذا كانوا يقولون فجعل الالهة الها واحدا. ويقولون اذا قيل لهم لا اله الا الله استكبروا. يقوله لان يعرفون ان فيها ابطال دينهم. نعم. قال الرابعة ان ابا -

اهلا ومن معه يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا اله الا الله فقبح الله من ابو جهل اعلم اصل الاسلام يعني يقصد انها المسلم مثلا يكون مسلما ولا يعرف معنى لا اله الا الله - [01:13:34](#)

يكون ابو جهل الذي فرعون هذه الامة يكون هو عالم منه بمعنى لا اله الا الله هل يجوز هذا لا يجوز ان يقع ولكن الواقع انه هذا الخامسة جده صلى الله عليه وسلم - [01:13:54](#)

ومبالغته في اسلام عمه يعني ووجدت ابالغ ولكن ما ادرك شيئا من ذلك لان الامر بيد الله. وآآ الله جل وعلا امره واخبره انه ليس عليه الا البلاء ليس عليك الا البلاغ والهداية الى الله جل وعلا. الهداية بيد الله وليست عند الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم - [01:14:14](#)

السادسة الرد على من زعم اسلام عبدالمطلب واسلافه. اسلافه الرد على من زعم اسلام عبد واسلافه. نعم. السابعة كونه صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر له. بل نهى عن ذلك - [01:14:44](#)

سيكون استغفاره له كاستغفار ابراهيم لابيه عليه السلام حيث قال له سلام عليك ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا. واخبر الله جل وعلا ان استغفار ابراهيم هو وفاء بالوعد وفاء بوعد لان الوعد من الرسل - [01:15:04](#)

لا يخلف لا يخلفونه. استغفر له لاجل ذلك. نعم. التاسعة مضررة تعليم الاسلاف والاكابر العاشرة استدلال الجاهلية بذلك. الحادية عشر الشاهد لكون الاعمال بالخواتيم. لان انه لو قالها لنفعته اي نعم نفعته ولو لم يعمل لان هذا الشيء الذي يستطيعه. الذي يستطيعه ان يقول لا اله الا الله - [01:15:34](#)

ولكن كونه يعمل هذا يشترط له الاستطاعة. وهو عند الموت ما يستطيع ان يقول اكثر من ذلك. ان يفعل اكثر من ذلك المسألة الثانية عشرة التأمل في في كبر هذه الشبهة في قلوب الظالمين لان في القصة - [01:16:04](#)

وكأنهم لم يجادلوه الا بها مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكريره فلاجل عظمتها ووضوحها عندهم اقتصرنا قال المصنف رحمة الله عليه باب ما جاء ان سبب كفر بني ادم وترك - [01:16:24](#)

يمدي لهم هو الغلو في الصالحين. يقول رحمه الله تعالى من باب ما جاء ان سير كفر بني ادم وتركهم دينهم الغلو في قبور الصالحين. لما ذكر الباب الذي قبل هذا والابواب السابقة الامور التي يكون - [01:16:44](#)

خالف ما جاء عن الله جل وعلا لكونه عبد غيره او جعل شيئا من اراد ان يبين الاسباب التي تدعو الى هذه الامور. وذكر من اعظمها ان سبب ذلك الغلو. والغلو يقول في قبور الصالحين - [01:17:14](#)

هذا في قبور الصالحين. والغلو معناه تجاوز الحد المشروع سواء في الحب والفعل او المدح بالقول او بالذنب والبغض. فكلما تجاوز به الانسان ما شرعه الله جل وانا فقد غلى سواء كان قصده وارادته الخير - [01:17:44](#)

كانت دافع له الحب في الصالحين او كان بعكس ذلك. الدفع لها البغض والكراهية سواء فعل ذلك فعلا او قاله قولاً. فكل ما فيه تجاوز تجاوز المشروع فهو غلو. اخذ من كونه - [01:18:24](#)

ولا يعني ارتفع. ارتفع على الشيء المقرر. شرعا والمأمور به. ومنه الطغيان فهو قريب من الغلو. ولهذا جاء النهي كتاب الله جل وعلا ان نغلو في ديننا. وقصر هذا على - [01:18:54](#)

الصالحين وذلك ان قبور الصالحين تميل اليها النفوس اكثر من غيرها ويكون فتنة لمن رفعها فوق ما امر الشارع بها سواء بالفعل بان بنى عليها او جعل عندها فرش او اسرجها او ما اشبه ذلك. فان هذا يكون مدعاة - [01:19:24](#)

لعبادتها. او انه اكثر من التردد عليها. والزيارة لها عندها او انه تحرى الدعاء عندها. يعني يدعو الله او يعبد الله عندها تحرى ذلك ورأى ان هذا محلا للجاجة. فان ايضا هذا من الغلو الذي هو تجاوز - [01:19:54](#)

الحد الذي حده الشارع صلوات الله وسلامه عليه. وقد ثبت في الصحيح حديث علي رضي الله عنه انه قال لابي الهياج الاسدي انا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:20:24](#)

الا تدعى قبرا مشرفا الا سويته. ولا صورة الا طمستها. اه كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبعث الرسل لكونه نحو القبور التي في سيدة النساء التي تسوى بالارض ان تسوى بالارض ولا يكون لها - [01:20:44](#)

ما يدعو الى الالتفات اليها وجلب النفوس والجلوس عندها او قصدها لان هذا فتنة وسيذكر ايضا ان الغلو في الصالحين هو الذي كان به مبدأ الكفر بالله جل وعلا والشرك - [01:21:14](#)

وهذا خصه بذلك في باب. وان كان هناك اسباب اخرى غير هذا. نعم وتركهم دينهم. يعني ان الشيء الذي يبدأ اولا كأنه مشروع ويزداد بالغلو والذي هو تجاوز المشروع. انه يدعو الى ترك الدين نهائيا. والخروج منه - [01:21:44](#)

هذا عام سواء في الاعتقادات او في العمل الذي يكون هو فعل الانسان كما حصل للذين يمرقون من الدين الاسلامي كمروق السهم من الرمية بسبب الغلو. وقد وقع مثل ذلك في صدر هذه الامة - [01:22:14](#)

هل في وقت الصحابة رضوان الله عليهم؟ الذين غلوا في حب علي رضي الله عنه. فتجاوزوا الحد حتى انه يقال انه هو الله. في حياته وقابلوه بذلك. فغضب لله جل - [01:22:44](#)

وعلى وامرى باحراق فقتلوا في النار احياء وقد اتفق الصحابة على قتلهم انه يجب ان يقتلوا وكان علي رضي الله عنه لغضبه من شدة غضبه لله قتلهم قتلًا بالنار حرقهم احياء قذفهم فيها احياء وحرقهم - [01:23:04](#)

لم ينتهي هذا الامر عند ذلك الفعل الذي اراد ان يكون حاسما ولكنه ما انتهى لان الدعايات الباطلة ولان ميل النفوس الى تعظيم من فيه الصلاة شيء متأصل فيها. ثم تزيين دعاة الباطل. الذين يريدون - [01:23:34](#)

تفرقة بين المسلمين وايقاد الفتنة. عملت عملها واستمر الامر الى اليوم. نعم قوله باب ما جاء النسا وكفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين قوله تركهم بالجر عطفًا على المضارع - [01:24:14](#)

واراد المصنف رحمه الله تعالى بيان ما يؤول اليه الغلو في الصالحين من الشرك بالله في الالهية الذي هو اعظم ذنب عصي الله به وهو ينافي التوحيد الذي دلت عليه كلمة الاخلاص شهادة ان لا اله الا الله - [01:24:34](#)

قال المصنف رحمه الله وقول الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق سبق ان الاوامر التي وجهها الله جل وعلا لاهل الكتاب او الامور التي - [01:24:54](#)

واخبر انهم فعلوها وتركوا بذلك دينهم ان المقصود بها نحن نحن مقصودون ومن المعلوم لدى المسلمين ان خطاب الله جل وعلا كل من على وجه الارض لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس كافة فليس هذا - [01:25:14](#)

وخاص باهل الكتاب ولكن المفروض في اهل الكتاب الذين انزل عليهم الكتاب من الله ان يكونوا وقدة للناس في فعل الحق وسلوكه. واذا ظل هؤلاء فغيرهم اولى ان وقول الله جل وعلا يا اهل الكتاب هذا نداء من الله جل وعلا لهؤلاء. والنداء في امه - [01:25:44](#)

طلب الالتفات والعطف والنظر والاهتمام. فان الله جل وعلا يبينهم الى هذا الامر المهم. قوله لا تغلوا في دينكم يعني لا تتجاوزوا الاوامر والنواهي التي من عند الله جل وعلا. واما فان مجاوزة الاوامر ففي التشدد والمبكر - [01:26:14](#)

قال الله عند من يرى انه اهل للاجتهاد والارتفاع عن هذا الشيء فمجاوزة الامر بالتشدد فانه من الغلو. واما في النهي فهو مثل ذلك ايضا ان يتجاوزوه الى غير المنهي عنه. فيقع في المحذور. ويقابل هذا الجفا - [01:26:44](#)

والمعصية فان الامر يجب ان يكون على وفق فيما جاءت به الرسل ومرادا به وجه الله جل وعلا لا يكون فيه تقصيرا ولا يكون فيه غلو وزيادة لان الانسان عبد هو العبد عليه ان يمثل امر سيده. بدون نقص ولا زيادة - [01:27:14](#)

قولوا لا تغلوا في دينكم هذا هام. يشمل الدين كله. وهو خطاب لكل له الخطاب من اهل الكتاب وغيره. ومعلوم ان الكتب السابقة لكتابتنا قد نسخت بالقرآن. ولكن الكتب التي جاءت من - [01:27:44](#)

الحمد لله بعضها يصدق بعض. وهي في العقائد وعبادة الله متفكرة ومتحدة. لا تختلف في هذا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين. الاولين والاخرين انظروا بهذا اتفقت على ذلك. ولهذا امرهم الا يتجاوزوا الحدود لا تغلوا في دينكم - [01:28:14](#)

ولا تطول على الله الا الحق. وقوله ولا تقولوا على الله الا الحق يدلنا على ان الغلو يكون بالفعل وبالقول فقولهم على الله غير الحق قد بين لاماكن متعددة من - [01:28:44](#)

القرآن منها ما هو كفر صريح؟ كقولهم خزير ابن الله وقولهم المسيح ابن الله ما اشبه ذلك ومنها ما هو اقل من الكفر. ومنها ما هو معصية. وقد اخبر الله - [01:29:04](#)

جل وعلا عن اشياء مما كانوا يفعلونها. ومن الامور التي تجاوزوا الحدود فيها وغنوا فيها تغييرهم حدود الله جل وعلا. وتبديلها باشيا من عنده يبدلونها على شئ يتفقون عليه اوضاع يتواضعونها مع معرفة ذلك ووضوحه - [01:29:24](#)

في كتاب الله جل وعلا عنده فهذا ايضا من الغلو. من الغلو في الامر حيث تركوه مع وضوحه غالين في محبتهم لانفسهم ومحبتهم هوائلهم ومحبتهم لما يكون سائغا الفعل بينهم جميع - [01:29:54](#)

فعله بينهم جميعا. وكذلك غيرهم ممن كان متبعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه وقع فيهم الغلو. ولهذا عبت امور نصب عليها القباب نصبت عليها ووضعت لها الاستار وجعل لها - [01:30:24](#)

السنة الذين يدعون الناس الى عبادتها ويحضونهم على تقديم النذور ان كانوا هم الذين ينتفعون بذلك. ويوجدون لهم الحكايات

التي لا تستسيغها يقول من ان هذا هؤلاء الاموات انهم يتصرفون وانهم ينفعون ويضرون وانهم يزورون من يشاؤون - [01:30:54](#) واشياء عجيبة جدا وكله من الغلو. الذي بسببه ترك الدين قوله وقول الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله

الا الحق. انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله - [01:31:24](#)

وكلمته القاها الى مريم وروح منه. الغلو هو الافراط بالتعظيم بالقول والاعتقاد. اي لا ترفع المخلوق عن منزلته التي انزله الله فتنزله

المنزلة التي لا تنبغي الا لله. والخطاب وان كان لاهل الكتاب فانه - [01:31:44](#)

وعام يتناول جميع الامة تحذيرا لهم ان يفعلوا بنبيهم صلى الله عليه وسلم فعل النصارى في عيسى واليهود في العزيز كما قال تعالى

الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب - [01:32:04](#)

قال من قبل فقال عليهم الامد فقت قلوبهم وكثير منهم فاسقون. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت

النصارى ابن مريم. ويأتي فكل من دعا نبيا او وليا من دون الله فقد - [01:32:24](#)

اتخذها الها وضاهى النصارى في شركهم وضاهى اليهود في في تفریطهم. فان النصارى غلوا في عيسى عليه السلام واليهود عادوه

وسبوه وتيقصوه. فالنصارى افراطوا واليهود فرطوا. وقال تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل واهه صديقة

كانا يأكلان الطعام. ففي هذه الاية - [01:32:44](#)

امثالك في هذه الاية وامثالها الرد على اليهود والنصارى. قال شيخ الاسلام رحمه الله - [01:33:14](#)